حتى يكون الين من اللبن وان الله ليشدد قلوب رجال حتى تكون
اشد من الحجارة وان مثلك يا ابا بكر مثل ابراهيم قال فمن تبعني فانه
مني ومن عصاني فانك غفور رحيم ومثلك يا عمر مثل نوح قال
رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا فخيرا صحابه فاخذوا الفدا
فنزلت فدخل عمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو وابو
بكر يبكيان فقال يا رسول الله اخبرني فان وجدت بكا بكيت والا تباكيت
فقال ابكي على اصحابك في اخذهم الفدا ولقد عرض علي عذابهم ادنى
من هذه الشجرة لشجرة قريبة منه وروي انه صلى الله عليه وسلم قال
لو نزل عذاب من السماء لما نجا غير عمر وسعد بن معاذ وكانا هو ايضا
ممن اشار بالاثخان لولا كتاب من الله سبق اي لولا حكم منه تعالى
سبق اثباته في اللوح المحفوظ وهو ان لا يعاقب المخطئ في اجتهاده
او ان لا يعذب اهل بدر او ان قوما لم يعرج لهم بالنهي واما ان
الفدية التي اخذوها ستحل لهم فلا يصلح ان يعد من مواضع
مساس العذاب فان الحل اللاحق لا يرفع حكم الحرمة السابقة كما
في الخمر مثلا لا يرفع حكم الاباحة السابقة على انه قادح في تاويل
ما في عليهم من اخذ الفدا لمسكم اي لاصابكم فيما اخذتم اي لاجل
ما اخذتم من الفدا عذاب عظيم لا يقادر قدره فكلوا مما غنمتم
روي انهم امسكوا عن الغنايم فنزلت قالوا الغا الترتيب ما بعدها
على سبب محذوف اي قد اجبت لكم الغنايم فكلوا مما غنمتم والا فلها
انها للمعطف على مقدر يقتضيه المقام اي دعوه فكلوا مما غنمتم وقيل
ما عبارة عن الغنيمة فانها من جملة الغنايم وياباه سياق النظم
الكريم حلالا حال من المفعول او صفة للمصدر اي اكلا حلالا او فايدة
الترغيب في اكلها وقوله تعالى طيبا صفة لحلالا مفيدة لتاكيد الترغيب

واتقوا

واتقوا الله اي في محالفة امره ونهيه ان الله غفور رحيم
فيغفر لكم ما فرط منكم من استباحة الغدا قبل ورود الاذن فيه
ويرحمكم ويتوب عليكم اذا اتقيتموه يا ايها النبي قل لمن في ايديكم
اي في ملككم كانا ايديهم قابضة عليهم من الاسرى وقرئ من
الاساري ان يعلم الله في قلوبكم خيرا اخلوص ايمان وصحة
نية يوتكم خيرا مما اخذ منكم من اخذ وقرئ على البناء للفاعل
روي انها نزلت في العباس رضي الله عنه كلفه رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان يفدي ابني اخيه عقيل بن ابي طالب ونوفل بن
الحارث فقال يا محمد تركتني اتكفف قريشا ما بقيت فقال لم صلى
الله عليه وسلم فاين الذهب الذي دفعته الى ام الفضل وقلت
لها ما ادري ما يصيبني في وجهي هذا فان
حدث بي حدث فهو لك ولعبد الله وعبيد الله والفضل فقال
العباس رضي الله عنه ما يدريك فقال اخبرني به ربي قال العباس
فانا اشهد انك صادق وان لا اله الا الله وانك عبده ورسوله
والله لم يطلع عليه احدا الا الله ولقد دفعته اليها في سواد الليل
ولقد كنت مرتابا في امرك فاما اذ اخبرتني بذلك فلا ريب قال العباس
فعوضني فابدلني الله خيرا من ذلك الي الان عشرون عبدا وان ادناهم
ليضرب في عشريني الفا واعطاني زمزم ما احب ان لي بها جميع اموال
اهل مكة وانا انتظر المغفرة من ربي بنا ول به ما في قوله تعالى وينفر
لكم والله غفور رحيم فانه وعد بالمغفرة موكد بما بعده من الاعتراض
التذييلي وان يريدوا خيانتك اي نكث ما يعوك عليه من
الاسلام وهذا كلام مسوق من جهته تعالى لتسلية صلى الله
عليه وسلم بطريق الوعد له والوعيد لهم فقد خانوا الله

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)